

المستطرف في كل فن مستظرف

سليمان بن عبد الملك وقال قد هجاني يا أمير المؤمنين فاستحضره سليمان وقال لا أم لك أتتهجو سعيدا قال يا أمير المؤمنين أخبرك الخبر عشقت جارية مدنية وأتيت سعيدا فقلت إني أحب هذه الجارية وإن مولاتها أعطيت فيها مائتي دينار وقد أتيتك فقال لي بورك فيك فقال سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فأتيت يا أمير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حالي فقال يا جارية هاتي مطرفا فأنته بمطرف خز فصر لي في كل زاوية مائتي دينار فخرجت وأنا أقول .

(أبا خالد أعني سعيد بن خالد ... أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد) .

(ولكنني أعني ابن عائشة الذي ... أبو أبويه خالد بن أسيد) .

(عقيد الندي ما عاش يرضي به الندي ... فإن مات لم يرض الندي بعقيد) .

(ذروه ذروه إنكم قد رقدتموا ... وما هو عن إحسانكم برقود) .

فقال سليمان قل ما شئت وكتب كلثوم بن عمر إلى بعض الكرماء رقعة فيها .

(إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود) .

(بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود) .

فشاطره ماله حتى بعث إليه بنصف خاتمه وفرده نعله وباع عبد الله ابن عتبة بن مسعود أرضا بثمانين ألفا فقليل له لو أتخذت لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل أجعله ذخرا لي وأجعل الله ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجات وكان ابن مالك القيشري من الأجواد قيل أنه أنهب الناس ماله بعكاظ ثلاث مرات فعاتبه خاله فقال .

(يا خال ذرني ومالي ما فعلت به ... وخذ نصيبك منه أنني مودي) .

(فلن أطيعك إلا أن تخلدني ... فانظر بكيدك هل تستطيع تخليدي)